

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 27 @

وكان أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مائلا إلى بني عباد بطبعه إذ كان المعتمد الذي جذب بضيعه وله فيه المدائح الأنيقة فمن ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر أولاده الأربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمأمون والمؤمن ومن جملتها قوله ولقد أجاد فيه كل الإجابة وأبدع فيه .

(يغيثك في محل يغيثك في ردى % يروعك في درع يروقك في برد) .

(جمال وإجمال وسبق وصوله % كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد) .

(بمهجته شاد العلا ثم زادها % بناء بأبناء جحاجة لد) .

(بأربعة مثل الطباع تركبوا % لتعديل جسم المجد والشرف العد) .

ومع هذه المكارم والإحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي .

(تعز عن الدنيا ومعروف أهلها % إذا عدم المعروف في آل عباد) .

(حلت بهم ضيفا ثلاثة أشهر % بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد) .

وكان الأذفونش فردلند ملك الإفرنج بالأندلس قد قوي أمره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هنالك يصلحونه ويؤدون إليه ضريبة ثم إنه أخذ طليطلة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمئة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله بن ذي النون وفي أخذها يقول أبو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلة لابن بشكوال